

## تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 804

محمد بن صالح العثيمين

لا تظلمون لأنكم لم تأخذوا الزيادة ولا تظلمون لأنها لم تنقص رؤوس اموالكم الا يقول قائل ان المرابي يجب ان نعذر بان يؤخذ من رأس ماله بمقدار ماء اخذ من - 00:00:00

ايش؟ من الربا فمثلا اذا كان اخذ العشر اتنعشر يقول ننقص منه راس ماله عشرة نقص عشرة الى الى ثمانية وشيء الى ثمانية وشيء  
لان نسبة الاثنين الى عشر وهي نسبة - 00:00:24

الاثنين للثمانية او العشرة على كل حال لا نقول هذا ولا هذا لا يظلم غيره باخذ الربا ولا يظلم بان ينقص شيء من رأس ماله لتجراه على الربا وهذا تمام العدل - 00:00:42

طيب اذا كان لا له رأس المال لا يظلم ولا يظلم يا بخاري فاين اين يكون الربا هل يبقى عند المرابي او يؤخذ من ويجعل في بيت المال الاية الكريمة يقول الله فيها لكم - 00:01:01

رؤوس اموالكم. حاضر لكم رؤوس اموالهم فالمرابي لا يستحق الان الا رأس ماله فقط تقينا في المأخذ منه الربا ان ابقينا له الربا معناه انه كسل كسب مرتين من بوجود المال عنده كل هذه المدة ينتفع به - 00:01:25

والمرة الثانية ها ببقاء ببقاء هذا الربح عنده نرجع الى القواعد الشرعية فنقول هذا الربح قد اعطاه المأخذ منه باختياره والتزمه باختياره ولكن لما كان هذا التزاما غير شرعي - 00:01:50

قلنا اننا نأخذ منه ونجعله في بيت المال كما نقول في مهر البغي وحلوان الكاهن نعم لو فرض ان المرضي الذي اخذ منه الربا قد بذل الربا كرها - 00:02:21

بان قال له عند حلول الاجل اما ان تقضيني واما ان تزيد وترمي فاربي من اجل ايش من اجل ان يبقى الدين في ذمتني لانه معسر فهذا نقول له الربا - 00:02:45

له الربا ولا يؤخذ منه شيء نعم يقول لا تظلمون ولا تظلمون. اخذنا الفوائد ولا ما اخذنا كل الاية طيب يقول الله عز وجل فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله - 00:03:06

يستفاد من هذه الاية الكريمة الرد على الجبرية قوله فان لم تفعلوا لان الجبرية يقولون ان الانسان لا يستطيع الفعل لانه مجبر ولا الترك لانه مجبر وعلى رأيهما يكون تعطيل الامر والنهي - 00:03:28

يكون الامر والنهي معطلان لان الانسان ما يقدر يفعل ما امر به ولا يترك ما نهي عنه وهذا حقيقة تعطيل الامر والنهي طيب البحث في هذا ورد عليهم ومناقشتهم معروف في الاصول - 00:03:56

في التوحيد ومن فوائد الاية الكريمة ان ان المصر على الربا معلن الحرب على الله ورسوله لقوله فاذنوا بحرب من الله ورسوله ويتبين على هذه الفائدة انه اذا كان معنا الحرب على الله ورسوله - 00:04:14

فهو معلن للحرب على اولياء الله ورسوله من هم المؤمنون لان كل مؤمن يجب ان ينصر لله ورسوله وكل حرب على الله ورسوله فهي حرب على على المؤمنين لان هؤلاء المؤمنين هم حزب الله عز وجل - 00:04:38

وحيئذ يكون المرابي معلن الحرب على الله ورسوله والمؤمنين اما على الله ورسوله دلاله ذلك عليه دلاله مطابقة وعلى المؤمنين دلاله الالتزام دلاله الجزاء. طيب ومن فوائد الايات الكريمة عظم الربا - 00:05:03

عظم الربا وانا لا اذكر ان شيئا من الذنب صار بهذه المنزلة تذكرون شيئا ها لكن الشرك صحيح ذكر لكن ما ذكر بهذه الصيغة ان

لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله - 00:05:30

فالنبي عليه الصلاة والسلام لما قال له الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكتئا فجلس ثم قال الا وقول الزور الا وشهادة الزور - 00:05:49

لأنها تتعلق بالادميين والناس مجبولة على العدوان على غيرها الا من عصم الله فلهذا جاء مثل هذا الوعيد العظيم في اكل الربا في اكل الربا طيب ومن فوائد الآية الكريمة - 00:06:04

انه يجب على كل من تاب الى الله عز وجل من الربا الا يأخذ شيئا مما استفاده بالربا لقوله ان تبتم فلكم ايض رؤوس اموالكم رؤوس اموالكم ومن فوائد الآية الكريمة - 00:06:25

انه لا يجوز اخذ ما زاد على رأس المال لاي غرض كان لاي غرض كان سواء اخذته لتتصدق به او لتبدلها في المنافع العامة او لتنقي به كما يقال ان يصرف هذا في كنائس - 00:06:52

او في اسلحة ضد المسلمين او ما اشبه ذلك. المهم انك اذا كنت صادقا في التوبة فلا تأخذ اكثر من رأس المال ومن فوائد الآية الكريمة الاشارة الى الحكمة في تحريم الربا - 00:07:14

وهي الظلم كقوله لا تظلمون ولا تظلمون فان قلت في بعض سور الربا لا ظلم في بعض صور الربا لا ظلم قلنا ان الحكم ان العلة اذا كانت منتشرة لا يمكن ضبطها - 00:07:32

فان الحكم لا يختص بفقدها او لا ينتفي بفقدها صحيح انه يوجد في بعض الصور صور الربا ما لا ما ليس فيه ظلم كما لو اشتري الانسان صاع بر طيب - 00:08:03

بصاعي برديه يساويه في القيمة فهنا في ظلم ولا لا؟ ما في ظلم ابدا ما فيه ظلم ابدا ولهذا لا تجد لا تجد احدهما يقول انا صابر على الظلم - 00:08:24

لانه ما فيها ظلم لكن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله الذي جاء بهذا القرآن قال او لما اخبر بمثل هذه الصورة قال عين الربا عين الربا عين الربا - 00:08:44

تدل هذا على ان تخلف الظلم في بعض السور لا يخرجها عن حكم الربا الحكم العام لاننا لان هذه العلة منتشرة لا يمكن ضبطها وقد يرثى الفقير قد يرى الفقر - 00:09:04

بان يعطى مئة درهم بمائة بمائة وعشرين ويقول انا انا راض بهذا لاني سوف انتفع بهذه الدرة من الان وهذا سوف يحجب نفعها سوف يحجب نفعها من الان فانا منتفع - 00:09:26

في مقابل الزيادة ولكن محجوب عنه النفس ايضا في مقابل الزيارات التي التي يعطيها فلا هم فلا ظلم. انا انتفعت بالمال وزاد علي كمية وذاك حجب انتفاع المال نعم وزيد له - 00:09:47

وزيدي له نعم كالبنوك وغير البنوك. المهم ان نقول ان مثل هذا لاما ان مثل هذه العلة لاما كانت منتشرة غير منضبطة فان الحكم يكون ايش يكون فيها عامة وهذا له امثلة كثيرة ودائما نجد في كتاب اهل العلم مثل هذا التعلييل - 00:10:06

ان العلة اذا كانت منتشرة غير منضبطة فانها تعم فان الحكم يعم ولا ينظر للعنة علة القصر في السفر والفتر في السفرها المشقة لكن اذا كان الانسان يسافر بالطائرة - 00:10:30

لا في ما في علة ما في مشقة واطلاقا هل نقول لا يفتر لا هل نقول لا يقصر لا بناء على هذا الذي يصون عليه طيب ومن فوائد الآيات الكريمة - 00:10:47

اثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله ورسوله ومن فوائداتها رحمة الله تعالى بالعباد حيث ارسل اليهم الرسل وذلك لان العقول لا يمكن ان تستقل بمعرفة ما ينفعها ويضرها - 00:11:08

على وجه التفصيل اليك العقول تعرف ما ينفع ما يضرها على سبيل الجملة لكن على سبيل التفصيل لا تعرف لقصورها وما اوتيت من العلم الا قليلا. فمن اجل ذلك ارسل الله الرسل - 00:11:34

فكان في هذا رحمة عظيمة للخلق ومن فوائد الآية الكريمة أن التائب من أخذ أموال الناس لا تصح توبته إلا بردتها إليهم لقوله فلكم  
رؤوس أموالكم ولكن إذا كان لا يعرف صاحبها - 00:11:55

أحياناً يسرق الإنسان من أحد ولا يعرفه بعد ذلك فماذا يصنع نعم يقول يتصدق بها تخلصا منها لا تقربا بها فينوي هادي عن لصاحبها  
والله سبحانه وتعالى يعلم بذلك ثم إن جاء صاحبها مرة من المرات - 00:12:25 -

نعم؟ فيخبره يقول لك مالك أو أجرك إن قال أريد مالي الاجر للمتصدق إن قال أريد اجره فاتوه له قدموا له ثم قال الله تعالى وإن كان  
ذو عسرة ما في أسئلة - 00:12:50 -

نعم - 00:13:16